

# قراءة عراقية لتقرير التنافسية العالمية



د. مهدي صالح دواي

صدر مؤخرًا عن المنتدى الاقتصادي العالمي تقرير التنافسية العالمية (٢٠٠٨-٢٠٠٩)، الذي يعد من التقارير المهمة التي توضح عن العوامل المؤثرة في التنافسية والنمو الاقتصادي بين مختلف البلدان، وتأتي تلك الأهمية لكون التقرير يغطي بمعلوماته (١٣٤) (٩٨٪) من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، و (٩٠٪) من سكان العالم، وهو ما يعطي التقرير إبعاداً دولية واقتصادية في غاية الأهمية لأغراض التحليل والمقارنة والتخطيط المستقبلي.

ويطلق التقرير بأهدافه من توفير أداة قياس مميزة تستخدمها الشركات في تطوير استراتيجيات أعمالها، وتوجيه قرارات الاستثمار ورسم السياسات الاقتصادية الأفضل بالنسبة للحكومات، ومساعدة الأكاديميين في تحليل بيئة الأعمال الحالية في اقتصاد ما مقارنة مع اقتصادات أخرى، وإعانة المنظمات المحلية في معرفة الوضع التنافسي لها. وقد تصدرت التقرير الولايات المتحدة الأمريكية، تلتها سويسرا ثم النمرك ثم السويد وسنغافورة، في حين احتلت قطر الصدارة عربياً بترتيبها (٢٦) عالمياً، تلتها السعودية في المركز (٢٧) عالمياً، ثم الإمارات والكويت (٣٥) عالمياً وتونس (٣٦) عالمياً، ما يشكل ذلك انطباعاً إيجابياً لافتاً للمجموعة العربية وفقاً لمؤشرات التقرير الثاني عشر، والتي تشمل مستويات الأداء في المؤسسات العامة والخاصة، البنية التحتية، استقرار السوق، الصحة، التعليم الأساسي، التعليم العالي والتدريب، كفاءة الإسواق، كفاءة الأيدي العاملة، تطور سوق المال والتمويل، الاستعداد

التقني، حجم السوق المحلي، تطور أنشطة الأعمال، والقدرة على الإبداع. والعراق بعد أن قطع شوطاً مهماً في ترسيخ ثوابته كانت مستويات الأداء، فلا يمكن أن نرى الاقتصاد العراقي الآمن خلال الأرقام والنسب المئوية، فبعدما خلا تقرير التنافسية من وجود العراق تفحصت مستويات الأداء في أحد تقارير البنك الدولي والخاصة بقياس تنظيم الأعمال التجارية (وهو أحد مؤشرات التنافسية)، يلاحظ فيه ترتيب العراق على مستوى (١٨١) دولة كالاتي: ممارسة الأنشطة الاعمال (١٦٦)، استخراج تراخيص البناء (١٠٣)، وتوظيف العاملين (٦٦)، تسجيل الممتلكات

الاقتصاد العراقي. ان غياب العراق عن مضامين التقارير العالمية يعد بحد ذاته تحدياً لا ينبغي إيجاد التبريرات المستمرة له مهما كانت مستويات الأداء، فلا يمكن أن نرى الاقتصاد العراقي الآمن خلال الأرقام والنسب المئوية، فبعدما خلا تقرير التنافسية من وجود العراق تفحصت مستويات الأداء في أحد تقارير البنك الدولي والخاصة بقياس تنظيم الأعمال التجارية (وهو أحد مؤشرات التنافسية)، يلاحظ فيه ترتيب العراق على مستوى (١٨١) دولة كالاتي: ممارسة الأنشطة الاعمال (١٦٦)، استخراج تراخيص البناء (١٠٣)، وتوظيف العاملين (٦٦)، تسجيل الممتلكات

ثروات النفط والغاز. ان فان بناء اقتصاد تنافسي عراقي يتطلب فك العديد من التشكليات المتعلقة بدور وقابلية القطاع الخاص وفاعلية السياسات المالية والقدرة والتجارية للدولة، وبقية التشريعات القانونية الراعية للأنشطة الاقتصادية، والتفعيل قوانين الاستثمار بقنواته المحلية والأجنبية، ونرى ان الفرص المتاحة جدا لجابية تلك التحديات في ظل الانفتاح المتنامي على التجارب العالمية واتساع ثقافة الاستثمار والرغبة في التغيير، كل ذلك سوف يوصلنا الى التنافسية لانها تعني البقاء في حلبة التنافس. ومن أجل تعزيز ذلك الرؤى ينبغي العمل على ايجاد مؤسسة راعية لجهود التنافسية، تتولى عقد

## بعد هبوطه ٧٪ النفط مستقر حول ٣٥ دولاراً

جريئتها سجل سعر عقود النفط الخام الأمريكي الخفيف لتسليم آذار التي سجل استحقاقها يوم الجمعة ٣٤,٩٠ دولار للبرميل منخفضاً ٣ سنتات بعد هبوطه ٥,٠٨ دولار عند التسوية يوم الثلاثاء إلى ٣٤,٩٣ دولار، وجاء هبوط يوم الثلاثاء الماضي في جانب منه مع توقع زيادة كبيرة معدلات أسعار اسهم ٢٦ شركة منها، اخرى في مخزونات الولايات المتحدة من الخام حينما تصدر بيانات حكومية في وقت لاحق من يوم الأربعاء وكان أحدث

## النفط مستقر حول ٣٥ دولاراً

تقرير ادارة معلومات الطاقة الامريكية أظهر ارتفاع مخزونات النفط الخام الامريكي لاسبوع السابع على التوالي لتصل الامدادات التجارية الى أكثر من ٣٠٠ مليون برميل خلال الاسبوع المنتهي في السادس من شباط وظهر استطلاع للرأي أجرته رويترز ان المحللين يتوقعون ان يظهر التقرير الجديدة لادارة يوم الأربعاء زيادة مخزونات الخام ١٣ مليون برميل في الاسبوع المنتهي في

من شباط وتدفع أزمة الائتمان جانباً كبيراً من العالم في هوة الركود مما يتأثر من الطلب على القود ويعرض أسعار النفط الخام لتراجع حاد عن المرتفعات القياسية فوق ١٤٧ دولاراً للبرميل التي سجلتها في تموز. وقال وزير النفط الجزائري شكيب خليل: انه من الأرجح أن تعمد منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الى خفض انتاج الخام مجدداً في آذار اذا استمرت الاسعار

## بدفعة جديد من قطاع الفنادق البورصة تعبر حاجز الـ ٨٤ نقطة

مليار سهم بقيمة تجاوزت ٤,٦٦١ مليار دينار (٣,٨ مليون دولار) تحققت من خلال تنفيذ ٤٨٤ عقد تداول ومن ٩٥ شركة مدرجة جرى تداول اسهم ٤٤ شركة مساهمة، ارتفعت اسهم ٢٦ شركة من الـ ١٧,٦، وانخفضت معدلات اسعار اسهم ٣ شركات، فيما حافظت ١٥ شركة على نفس معدتها السابقة. وساهم قطاع الفنادق والسياحة في دفع مؤشر السوق الى الارتفاع اثر ارتفاع مؤشره بنسبة ٧٪ وحقق قطاع الفنادق المرتبة الثانية من حيث حجم التداول بنسبة (١٧,٦٪) حيث جرى تداول اسهم ٩ شركات وبنسبة ٢٠,٢١٨ مليار سهم ارتفعت معدلات اسعار اسهم

## بدفعة جديد من قطاع الفنادق البورصة تعبر حاجز الـ ٨٤ نقطة

نقطة مرتفعة بنسبة ٦,٠٢٩٪ عن الجلسة السابقة وشهدت الجلسة تنفيذ أربعة اوامر خاصة على قطاع المصارف، اثنين منها على المصرف المتحد والباقي على مصرفي سوسو والاقتصاد تجاوز مجموع عدد الاسهم المتداولة بالاورام الخاصة ٩٤٥ مليون سهم بقيمة تجاوزت ٢,٠٤١ مليار دينار. وقد تميز قطاع المصارف في جلسة اليوم بتحقيقه اعلى نسبة تداول من حيث عدد الاسهم المتداولة ٩٢,٦٪ وحجم التداول بنسبة (٧٨,٩٪) حيث جرى تداول اسهم ١٨ شركة مصرفية ارتفعت معدلات اسعار اسهم (١١) شركة.

وحقق قطاع الصناعة المرتبة الثانية من حيث عدد الاسهم المتداولة بنسبة (٢٢٪) حيث تم تداول اسهم تسع شركات صناعية ارتفعت معدلات اسعار اسهم ثلاث منها وهي العراقية لاعمال الهندسية بنسبة (٩,٧٪) وبعدها غازية بنسبة (٤,١٪) واخيراً الخازن الانتاجية بنسبة (٢,٩٪)، ولم ينخفض معدل سعر سهم اي شركة صناعية اليوم، فيما حافظت ست

## بأختصار

«هبط المؤشر نيكي القياسي بنسبة ١,٤ في المئة في بداية التعامل في بورصة طوكيو للاوراق المالية يوم الأربعاء مع تراجع اسهم البنوك مثل مجموعة ميزوهو المالية بسبب المخاوف من اشتداد الكساد في الولايات المتحدة ومشكلات البنوك الأوروبية.»  
«هبط اليورو الى أدنى مستوى له في شهرين ونصف الشهر مقابل الدولار يوم الأربعاء بعد تحذيرات من وكالات التصنيف الائتماني اثار مخاوف ان كساداً شديداً في شرق أوروبا قد يسبب مزيداً من الضائكات للبنوك الأوروبية.»  
«ترفعت الاسهم الامريكية يوم الثلاثاء وأغلق مؤشر ستاندر اند بورز ٥٠٠ وداو قرب أدنى مستوياتها في ثلاثة أشهر بعدما أشارت بيانات للنشاط الصناعي الى تقادم الركود في حين أبرزت تجدد المخاوف بشأن بنوك أوروبية الطبيعة العالمية للتباطؤ الاقتصادي.»  
«تهدد مواجهة سياسية ممتدة في الكويت حزمة تحفيز اقتصادي مزعمة بخمس مليارات دولار وتعرقل جهود تطوير لوائح البورصة ما يجعل البلد العربي الخليجي غير جذاب للمستثمرين.»  
«قالت أسهم شركات العقارات مكاسب البورصة في دبي يوم الثلاثاء بعدما قال مسؤولون ان قطاع العقارات والبناء في الامارة قد يحصل مع مزيد من المساعدة الحكومية لكن معظم الاسواق الخليجية تراجعت مع اتجاه المستثمرين الى البيع لجني الارباح.»  
«اكتفت السلطات الامريكية الان ستانفورد بملياردير تكساس وثلاثة من شركات باركتاب عمليات تحاليل مستمرة ضخمة، يوم الثلاثاء فيما داهم ضباط اتحاديون مقار شركات ستانفورد في الولايات المتحدة «بارغم من أنها المرة الثانية التي نتجه فيها حدة الى اسبانيا كعامل موسمي في حقول التوت الرضي (الفراولة) فانها لا تعرف من هذا البلد الأوروبي الجليل سوى ضيعاته الفلاحية وما اختطفه بصرها عبر نافذة الحافلة من الميناء الى الضيعة أو منها الى الميناء في طريق عودتها الى المغرب بعد انتهاء مدة عقدها.»  
«قال ماي بنك أكبر بنوك ماليزيا انه لا يجري محادثات لشراء حصة مستثمر دبي في بنك اسلام وانه في صفقة كانت ستتمخض عن أكبر بنك اسلامي في منطقة اسيا والمحيط الهادي.»

## ب ٧٨٧ مليار دولار

## اوباما يوقع خطة تنشيط الاقتصاد

وقع الرئيس الامريكي باراك اوباما خطة لتنشيط اقتصاد بلاده بقيمة ٧٨٧ مليار دولار، وذلك بعد ان اقراها الكونجرس الاسبوع الماضي. وقال اوباما بعد توقيع الخطة في مدينة دنفر: انها تمثل افضل واسرع اجراءات لتنشيط الاقتصاد الامريكي في التاريخ.

## الحكومة الالمانية توافق على قانون تأميم البنوك

وافقت الحكومة الالمانية يوم الأربعاء على مشروع قانون يتيح لها تأميم البنوك المتعثرة من أجل دعم النظام المالي. ويهدد مشروع القانون هذا الطريق أمام سيطرة الحكومة على بنك هايبو ريل استيت ومقره ميونيخ ويترك الباب مفتوحاً أمام احتمال نزع ملكية المساهمين مع تعويضهم كمرح من الأزمة. وتعنى هذه الخطوة تخلي ألمانيا عن تعهداتها بعد الحرب العالمية الثانية باحترام الملكية الخاصة لتصبح أحدث حكومة تبعد عن سياسات السوق الحرة وتلجأ في المقابل الى استخدام الدعم الحكومي لانقاذ البنوك والصناعات المتعثرة. وقد حصل بنك هايبو على اجمالي ١٠٢ مليون يورو في صورة

وتهدف الخطة الى خلق فرص عمل جديدة، ودعم وظائف قائمة تبلغ في مجموعها ٣,٥ مليون وظيفة، علاوة على اقامة عدة مشروعات للبنية الأساسية والخدمات الاجتماعية، غير ان الحزب الجمهوري انتقد الخطة لانها لا تتضمن اعفاءات ضريبية كافية لتشجيع رجال الاعمال على زيادة استثماراتهم، حسبما يرى

## الحكومة الالمانية توافق على قانون تأميم البنوك

ضمانات من الدولة وبنوك أخرى ولكن وضعه المالي لا يزال مهتزاً. وتكافح الحكومات في شتى أنحاء العالم لإيجاد حلول للأزمة المالية مع محاولة تقادي اتهامات بتابع سياسات الحماية التجارية والتدخل الحكومي وهو أمر من شأنه ابطاء التجارة العالمية أو تقويض الثقة في اقتصادات هذه الدول. ولجأت دول من بينها بريطانيا وإيرلندا الى فرض سيطرتها على بنوك مبررة ذلك بطبيعة الأزمة وضرورة حماية دافعي الضرائب. لكن ألمانيا تشهد معارضة قوية لنزع الملكية وهو تعبير مشحون يعيد الى أذهان الكثيرين استيلاء النازيين على ممتلكات اليهود خلال الثلاثينيات من القرن الماضي واستيلاء ألمانيا الشرقية على الشركات الخاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

## من التوقع الاقتصادي

## بيئة نظيفة واقتصاد معاني

### د. ستار البياتي

في عام ١٩٧٢ عقد مؤتمر الأمم المتحدة المتعلق بالبيئة الإنسانية في ستوكهولم، وقد نشأ على أثره برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب UNEP) الذي يعد احد البرامج المهمة نظراً لأنه يهتم بمراقبة البيئة العالمية ويؤدي دور المنسق في الرصد البيئي والأنظمة البيئية الأرضية والبيئة والتنمية وصحة البيئة وغيرها. ومع تطور الاهتمام بمعدلات النمو الاقتصادي والسعي الى تحقيق التنمية الاقتصادية على المستوى الدولي والوطني صارت السياسات الاقتصادية تستنزف الموارد الطبيعية من دون الاهتمام بالآثار السلبية التي ستنعكس على البيئة، ما أدى الى تدهور البيئة التي نعيش فيها والتي من حولنا، وعندما تم الإنتباه لهذه المشكلة لم تكن السياسات الحكومية كافية للحد من هذا التدهور، على الرغم من أن التدهور البيئي بحد ذاته يمثل كلفة اقتصادية واجتماعية، وان أي سلوك عشوائي يتعلق بالبيئة على مستوى الاقتصاد، الكلي أو الجزئي سوف يؤدي حتماً الى ارتفاع التكاليف، وبدلاً من السعي لإصلاح البيئة والحفاظ على مقوماتها سوف تشهد مزيداً من التدهور وارتفاع التكاليف، بما يعكس على مؤشرات التنمية والتنمية البشرية المستدامة.

ومن المعروف ان هناك عدة مؤشرات للتدهور البيئي في العراق، منها تلوث الهواء جراء الحروب والإشعاعات التي انتبتت من الأسلحة والمواد المتفجرة التي استخدمت فيها، وتلوث المياه الناتج عن استخدام الأنهر كمجال لتصرف المياه القذرة والفضلات ومخلفات المصانع وانكاسات تلك على الثروة السمكية، وزيادة التصحر وتضرر التربة التي كانت صالحة للزراعة، وحتى العوائد النفطية فإنها تعد ريعاً لرأس المال الطبيعي، ولذلك يمكن اعتبارها قيمة مضافة، وان استنزاف الثروة النفطية يعتبر كلفة سيبيعى يتحملها الاقتصاد والجميع ما لم يتم القيام باستثمارات تعويضية تحافظ على رأس المال هذا وتضمن تجده.

إن تدهور البيئة يعني تدهور التعليم والمستوى الصحي والخدمات، هذا علاوة على وجود مدن الصفيح التي صارت تنمو على هامش المدن في وسط بيئات غاية في الصعوبة لا تضمن حياة كريمة، وتحرم الناس ولا سيما الأطفال منهم من ابسط مقومات الحياة، وهذا يعني عدم وجود تنمية بشرية تكفي يمكن التوصل الى استدامتها؟ إن معالجة المياه ومشاريع استصلاح الأراضي وتجهيز المستشفيات وإنتاج الأدوية أو استخراجها، والحزام الأخضر الذي ينبغي له أن يحيط بكل مدينة وتجمع سكني، كل ذلك وغيره لا يبد أن يرتبط بارتفاع التكاليف جراء تخریب البيئة وتدهورها المستمر، علاوة على انخفاض قيمة المساكن وإيجاراتها بسبب الضوضاء والتلوث في المناطق السكنية أو القريبة منها ما يخلق أوضاعاً نفسية صعبة. وفي ضوء ذلك وباختصار، إذا ما أردنا اقتصاداً معافياً لا بد من أن تكون البيئة التي يعمل فيها نظيفة، خالية من الضوضاء والتلوث واستنزاف الموارد، بيئة يعيش فيها بشر أصحاء، أسوياء يشعرون بكرامتهم، متحمسين بأعمال لائقة، ومدارس وجامعات نظيفة لا مكاناً لتجمع النفايات، وذلك يتطلب جهداً مجامعا يشترك في بذله الدولة والقطاع الخاص وأفراد المجتمع ومنظمات المجتمع المدني.



العراقيين على اسهم شركات قطاعات المصارف والخدمات والصناعة والبنية التحتية المتداولة لها ٣٢٢ مليون سهم بقيمة تجاوزت ٣٨ مليون دينار.

## طاقة الاماراتية تشتري حصة في أنشطة لمارويني في الكاريبي

قالت شركة أبو ظبي الوطنية للطاقة (طاقة) أمس الأربعاء انها اشترت حصة تمثل ٥٠ في المئة في أنشطة توليد ونقل الكهرباء التابعة لشركة مارويني كورب في منطقة الكاريبي. و اضافت (رويترز) من دبي القول إن الشركة نشرت بياناً بذلك على موقع سوق أبو ظبي للاوراق المالية لكنها لم تكشف عن قيمة الصفقة. وقالت طاقة «تتألف أصول شركة مارويني في منطقة الكاريبي من حصص في مرافق لتوليد ونقل الطاقة وتصل القدرة الإنتاجية لهذه الأصول الى ٢٣٠٠ ميغاوات (اجمالي) وتتركز في جامايكا وجزر الباهاما وترينيداد وتوباغو وكوسو.»